Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأحداث، وافتقاد رسم الشخصيات، وتسجيل الوقائع كما حصلت»[1] .

ولعل أبرز المآخذ، إلى جانب هيمنة الغنائية والوصف، هو أن السرد لم يكن مقصوداً لذاته. بل امتثلت النصوص للأغراض الكبرى، ومزايا النوع الشعري المستقرة، وهيمنة الوظيفة الشعرية للّغة، داخل تلك النصوص، حتى في البُقع والمناطق السردية من النص، إذ كانت لغة النصوص وصفية، محلّقة، تلتهم إمكانات السرد والقص، لصالح صنع فضاء لغوي وصوري وعاطفي وإيقاعي، لاسيما في المناطق الأقرب إلى الإيقاع والتركيب.

فالمروي له، محدد السمات، ثابت الهوية، لأنه متلقٍ شفاهي، يجب أن يتطابق النص إيقاعياً، مع أفق آنتظاره، من حيث توفر الموسيقى الوزنية المعهودة، ووحدة القافية، وكذلك عرض المهارات البلاغية والتركيبية لغوياً.

وسنرى ذلك بوضوح، في نوع آخر من القص الشعري، تمثله مغامرات امرئ القيس العاطفية، وما يحدث له مع النساء، ومنها ما جاء في معلقته، كالمقطع التالي حول عنيزة :

ويومَ دخلتُ الخدرَ خدرَ عنيزةٍ ... فقالت : لكَ الويلاتُ إنّك مُرجلي
تقول وقد مالَ الغبيط بنا معاً : ... عقرتَ بعيري يا امرأ القيسِ فانزلِ
فقلتُ لها : سيري وأرخي زمامه ... ولا تبعديني من جناكِ المعلَّلِ
فمثلك حبلى قد طرقتُ ومرضعٍ ... فألهيتها عن ذي تمائمَ محولِ
إذا ما بكى من خلفها انصرفتْ لهَ ... بشقٍّ وتحتي شقها لم يحوّلِ

وهي قطعة سردية منتزعة من عدة قطع تضمها المعلقة، ويظهر لنا فيها نمطية المغامرة وافتقادها الترابط ثم عودتها إلى هيمنة (الأنا) أو الرؤية الجاهلية للرجولة والمغامرة والفحولة، مما يحول دون إتمام القص واشتراطات السرد . وتظل هذه القصة سلسلة في دلالات المغامرة التي تؤكدها قصص أخرى في النص عن (فاطم) و (بيضة الخدر) التي لا يسميها، و (أم الحويرث) و (أم

---

(1) عزيزة مريدن : القصة الشعرية في العصر الحديث، ص 49 ـ 50.

(2) من أهم التحليلات الحديثة للمعلقة من هذه الزاوية، دراسة عدنان حيدر : معلقة امرئ القيس، بنيتها ومعناها، مجلة فصول، العدد 2، 1996، ص 213، وما بعدها.